٢٧

المغول في كتاب " طبقات سلاطين الاسلام "

للمستشرق ستانلي لين بول (ت ١٣٥٠هـ/١٩٣١م)

أ.د. سعاد هادي حسن الطائي

جامعة بغداد– كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية– قسم التاريخ

suaadhadi9@gmail.com

الملخص

تكمن قيمة البحث العلمي للباحثين والمهتمين بالدراسات التاريخية في اختيار موضوع مختلف ومهم يتضمن محتوى مهم ان لم يكن جديدا او اصيلا ،فمن المهم جدا الاطلاع على وجهات نظر واراء المؤرخين بمختلف مراحلهم التاريخية ومناقشتها ومقارنتها مع المعاصرين له او ممن سبقوه بمراحل تاريخية ،العرب منهم او الاجانب فتنوع الاراء والافكار مهم جدا لبناء فكرة تاريخية مفيدة للباحثين .ان الاهتمام بدراسة اراء المستشرقين مثل ستانلي لين بول(ت ١٣٥٠هـ/١٩٣١م) في مرحلة تاريخية مهمة تمثلت بظهور المغول على الساحة السياسية وما احدثه من تغييرات عدة في تاريخ القوى السياسية المعاصرة لهم ،ولاسيما ان تاريخهم ما زال يكتنفه الغموض والاختلاف في الرأي على الرغم من كثرة الدراسات عنهم .ينتمي ستانلي لين بول الى اسرة اهتمت بالعلم والتاريخ مما اثر في حياته بشكل عام واهتماماته ومحيط عمله ،فصنف عدة كتب تاريخية تنوعت في موضوعاتها ،وكان لاستقراره في مصر اثر كبير في مستقبله واسهم في تعلمه للغة العربية .سلط البحث الضوء على بداية ظهور جنكيزخان وتأسيسه الامبراطورية المغولية واهم ما واجهه من تحديات ،فضلا عن الاشارة الى روايات مهمة عن ابنائه واحفاده واهم الخانيات والأُسر المغولية التي حكمت مناطق شاسعة من العالم.

الكلمات المفتاحية :الصين،صحراء،امبراطورية، قبائل،القصر،المتحف.

The Mongols in the Book of ''Layers of the Sultans of Islam'', by the orientalist Stanley Lane Poole (D. 1350 AH / 1931 AD)

Prof.Dr.Suaad Hadi Hassan Al-Taai
University of Baghdad / College of Education, Ibn Rushd For Human Sciences, Department of History
suaadhadi9@gmail.com

Abstract

The value of scientific research for researchers and those interested in historical studies lies in choosing a different and important topic that includes important content if it is not new or original. The diversity of opinions and ideas is very important for building a useful historical idea for researchers. The interest in studying the opinions of orientalists such as Stanley Lane Paul (D. 1350 AH / 1931 AD) in an important historical stage represented by the emergence of the Mongols on the political arena and the many changes it brought about in the history of their contemporary political forces, especially that Their history is still shrouded in ambiguity and differences of opinion despite the large number of studies about them. Stanley Lynn Paul belongs to a family that was interested in science and history, which affected his life in general, his interests and his work environment, so he wrote several historical books that varied in their topics, and his settlement in Egypt had a great impact on his future And he contributed to his learning of the Arabic language. The research shed light on the beginning of the emergence of Genghis Khan and his establishment of the Mongol Empire and the most important challenges he faced, as well as referring to important narratives about his sons and loved ones. Adeh and the most important Mongol khanates and families that ruled vast areas of the world.

Keywords: China, Desert, Empire, Tribes, Palace, Museum.

***المقدمة**

اهتم المستشرقون بدراسة التاريخ الاسلامي بمختلف مراحله التاريخية نظرا لرغبتهم في كشف حقائق عدة ولشغفهم لكشف اسرار الدول الاسلامية ودراسة نظمها السياسية والعسكرية مع الاطلاع على اهم مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية مع مقارنتها مع تاريخ دولهم والافادة من التجارب والانتفاع منها .

يعد ستانلي لين بول واحدا من هؤلاء المستشرقين ،فالبيئة التي عاش في كنفها اسهمت الى حد كبير في صقل موهبته وشغفه بحب التاريخ وكانت زيارته واستقراره في مصر اثر كبير في دعم ثقافته وحياته العلمية .كما ان توليه وظيفة أمين القسم الشرقي للمسكوكات في المتحف البريطاني لمدة طويلة اسهم الى حد كبير في تطوير افكاره وتنويع مهاراته وعلومه الى جانب عمله في الجامعة .

سلط البحث الضوء على حياة ستانلي لين بول بشكل مختصر للتعرف على المؤثرات المادية والمعنوية التي اسهمت في صقل ثقافته،والاثر الذي تركه استقراره في مصر ،واهم مصنفاته التي تنوعت في عنواناتها لكنها تركز على التاريخ الاسلامي وتاريخ الدول والنقود .

ناقش البحث الروايات التاريخية التي تضمنها كتابه "طبقات سلاطين الاسلام" والتي تتعلق بتاريخ واخبار المغول بمختلف مراحله التاريخية وبمختلف خاناتهم ،من ظهور جنكيزخان (ت٦٢٤هـ/١٢٢٧م) وتولي اولاده واحفاده الحكم من بعده سواء في منغوليا او بلاد ما وراء النهر وبلاد القفجاق وبلاد فارس .

وفي السياق نفسه قارنا بين ما ذكره من اخبار عن المغول مع مصادر اخرى مع شرح واف لعدد من الشخصيات التاريخية التي كان لها واضح في تاريخ المغول فضلا عن ترجمة وافية لعدد من المناطق والمدن والاقوام ممن تأثروا بظهور المغول واثروا بهم .

وتجدر الاشارة ان ستانلي لين بول وثق كل معلوماته التي ذكرها في كتابه هذا بعدد كبير من الجداول والمخططات التي توضح نسب المغول وابرز خاناتهم في عموم الامبراطورية المغولية محاولا تسليط الضوء بأختصار على ابرز الشخصيات المغولية ولتكون مفهومة للقارئ وللمهتمين بتاريخ المغول.

ولتكون الحقائق واضحة اكثر للقارئ وجدنا ضرورة تضمين البحث بعدد من الخرائط المهمة التي توضح امتداد السلطة السياسية والعسكرية والادارية للامبراطورية المغولية فضلا عن المخططات الخاصة بالاسر والخانيات المغولية الحاكمة .

ومن الجدير ان السبب في عدم اشارتنا الى الخانيات الاخرى التي وردت في كتاب ستانلي لين بول "طبقات سلاطين الاسلام" مثل خانية ال جوجي وفيها عدة اسر حاكمة هم أل شيبان –الازبك–،ال توال –امراء بجنك – ،ال طغاتيمور –خانية البلغار–، وضمنها خانية غازان وخانية قاسموف –،آل باتو – خانية سيراردو –، خانية أل اردا–ال اق اردو ،فضلا عن الاسرة الجلائرية ، واسرة التيموريين (نسبة الى تيمور لنك) ،ورؤوساء خوقند، والاسرة المغولية التي حكمت في الهند لان الموضوع طويل ومتشعب ، لذا وجدنا تسليط الضوء على دراسة عدد من الخانيات المغولية التي تضمنها الكتاب.

ولابد من الاشارة الى ان ستانلي لين بول اعتمد في ذكر رواياته عن المغول من كتاب History of the Mongols – from the 9th to the 19th century للمستشرق والمؤرخ هنري هورث Henry Hoyle Howorth (ت ١٩٢٣هـ / ١٣٤١ م) مما يؤكد ثقته بما اورده عنهم من معلومات،فضلا عن استعانته بما اورده ماركو بولو (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م) من معلومات في رحلته للصين.

***اولاً: نبذة تاريخية عن حياة المستشرق ستانلي لين بول Stanley Lane- Poole (١٢٧٠-١٣٥٠هـ/١٨٥٤-١٩٣١):**

يعد ستانلي لين بول من اهم المستشرقين كونه عالم موسوعي تفنن في علوم عدة وفي مقدمتها اهتمامه بالنقود ودراستها فأضاف بدراساته قيمة علمية كبيرة .

ولد ستانلي لين بول في لندن عام ١٢٧٠ هـ/١٨٥٤م، وعمل في المتحف البريطاني، ثم انتقل إلى مصر واشتغل بالبحث في علوم المصريات من عام ١٢هـ/ ١٨٩٧م إلى عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، تخرج من جامعة اكسفورد وعمل استاذاً للغة العربية في جامعة دبلن(عواد،العباسي ،٢٠٢٠، ص٤٢٦).

يعد من اشهر علماء الآثار المصرية، عين سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م حافظاً للنقود في المتحف البريطاني (العقيقي،١٩٦٤،ج٢،ص٥٦٤)، وذكر انه شغل لنحو عشرين عاماً (١٣٠١-١٣١٠ هـ/١٨٨٤-١٨٩٢م) وظيفة أمين القسم الشرقي للمسكوكات في المتحف البريطاني، الأمر الذي مكنَه من وضع " فهرس النقود الشرقية في المتحف البريطاني " في عشرة مجلدات (بول،٢٠١٨، ص١٨).

ثم انتقل إلى مصر كباحث في الآثار حيث كلفته الكتبخانة الخديوية بالقاهرة بأن يصنع فهرساً لمقتنياتها من النقود الشرقية صدر في لندن سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م وعمل بعد ذلك أستاذاً للعربية في (Trinity College) بجامعة دبلن بإيرلندا (١٣١٥-١٣٢٢هـ/١٨٩٧-١٩٠٤م)، واستقر أخيراً في لندن (بول،٢٠١٨،ص١٧ ؛عواد،العباسي ،٢٠٢٠، ص٤٢٧)،وصف بأنه عُقَاب المستشرقين لألمعيته وتفرده (النهر ،٢٠٢٢، ص١٨٨).

ينتمى ستانلي لين بول إلى عائلة اختصت بحقلي التاريخ والاستشراق، وكان ابرز افراد اسرته المستشرق الشهير ادوارد وليم لين(Edward William Lane) صاحب كتاب المصريون المحدثون عاداتهم وشمائلهم " ، وهو من كبار عُلماء النميات والمتخصصين في تاريخ مصر في العصر الإسلامي والذي كرس حياته للدراسات الشرقية، وسافر إلى مصر واقام بها مدة من الزمن استطاع خلالها وصف بلاد مصر وطبيعتها، واتقن اللغة العربية الفصحى واللهجة المصرية المحلية مما ساعده على الاختلاط بعامة الناس، ودرس طباعهم وعاداتهم واخلاقهم والف في ذلك كتاباً اسماه " عادات المصريين المحدثين وطباعهم"، كما الف معجماً عربياً انكليزياً ضخماً عرف باسم " مد القاموس " ، لكنه توفى قبل اتمامه فاكمله من بعده ابن اخته ستانلي لين بول، وله كتاب اخر هو ترجمة كتاب الف ليلة وليلة إلى اللغة الإنكليزية وكان مميزاً بشروحاته وتعليقاته، كما انه عرف الشخصيات والاماكن التي ذكرت في الكتاب مما جعله من افضل الترجمات لكتاب الف ليلة وليلة(بول، ٢٠١٨،ص١٧؛عواد،العباسي ،٢٠٢٠، ص٤٢٨).

بدأ ستانلي لين بول حياته العلمية كمؤرخ وباحث في الاثار العربية والاسلامية ومتخصصاً في التاريخ ، ووضع دليلاً للنقود الشرقية والهندية في أربعة عشر مجلداً وعين عضو مجلس في متحف الفن الإسلامي، وفي عام ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨٢م أصدرت لجنة بريطانية عرفت باسم "لجنة استكشاف فلسطين" اربعين مجلداً بعنوان " الوصف المصور لفلسطين ومصر"، وملحق يختص بوصف الحياة الاجتماعية في مصر تولى ستانلي اعداد هذا الملحق وقسمه على أربعة فصول، اشتمل على حياة المدن وعاداتهم واحتفالاتهم، واشار الى حياة السلاطين والبدو ووصف طرق التعليم والمساجد الشهيرة في القاهرة(عواد،العباسي ،٢٠٢٠، ص٤٢٧)

كتب ستانلي لين بول العديد من المؤلفات اختصت اغلبها بتاريخ مصر بحكم سكنه فيها مع عائلته وحبه لها، ومن ابرز هذه المؤلفات كتاب " تاريخ مصر في العصور الوسطى" تضمن تاريخ مصر منذ الفتح العربي الإسلامي لمصر سنة (٢٠ هـ/ ٦٤٠م)، وحتى الفتح العثماني سنة (٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م)، وتأتي أهمية هذا الكتاب

لكونه يؤرخ لمدة طويلة من تاريخ مصر، وكتب في حقبة لم ينشر فيها من مصادر مصر الإسلامية الا الشيء القليل، واعتمد على النسخ الخطية لعدد مهم من مصادر مصر، ذكر في بداية كل فصل من فصول كتابه أهم المصادر التي اعتمدها في هذا الفصل، كما زوَّد الكتاب بالعديد من الصور الفوتوغرافية النادرة والاشكال التوضيحية، ونماذج من النقود المتداولة في تلك العصور، واضاف تحليلاته ونظرته في الاحداث التي اضافت للكتاب قيمة كبيرة(عواد،العباسي ،٢٠٢٠، ص٤٢٧).

عمل ستانلي لين بول على اكمال كتاب مد القاموس، الذي بدأ به خاله ادوارد ولكنه توفي قبل اكماله فكان على ستانلي ان يشرف على طبع ما تركه خاله من مواد، ابتدأً من الجزء السادس وحتى الجزء الثامن والاخير من الكتاب، واكمل هذا المعجم واصدره سنة هـ/ ١٨٩٣م، وكانت المواد التي عمل على اكمالها في هذا المعجم تشمل الحروف (غ – ي) (بدوي، ١٩٩٣، ص٥٢٥-٥٢٦؛ عواد،العباسي ،٢٠٢٠، ص٤٢٨)

من اهم مصنفاته كتاب (The Mohammadan Dynasties Chronological and Geneological Tables with Historical Introduction) " مُعْجَم الأسْرَات الحاكمة الإسلامية "، و " فَنّ العرب في مصر " ،" سِيرة القاهرة " (بول،٢٠١٨،ص١٨ ،العباسي ،٢٠٢٠، ص٤٢٧).

وله مصنفات اخرى منها كتاب "صلاح الدين وسقوط مملكة القدس" ، " قصة العرب في اسبانيا " ،" تركيا، حياة الجنرال رودون"، "حياة السير هاري باركس" ،" القراصنة البربر"، " الهند في القرون الوسطى تحت حكم المسلمون"، وله بحوث عدة منها : مختارات لين من القرآن، القرآن لغته الشعرية وقوانينه، دراسات في مسجد القاهرة (عواد،العباسي ،٢٠٢٠ : ص ٤٢٧ –٤٢٨).

ومن مؤلفاته الاخرى فهرس النقود الشرقية في المتحف البريطاني في عشرة أجزاء، وفيه وصف شامل لجميع النقود الموجودة في المتحف البريطاني، الخلافة في الشرق، الأسر الصغيرة الحاكمة في الشرق ، السلاجقة، الزنكيون ، مصر (الفاطميون، الأيوبيون، المماليك)، شمال افريقيا وأسبانيا والأندلس واليمن، المغول، نقود بخاري من تيمورلنك حتى أيامنا، العثمانيون، إضافات إلى الأجزاء الأربعة الأولى، إضافات إلى الأجزاء الرابع والخامس والسادس،نقود شاهات الفرس، وأهل المغرب الأسباني ، ونقود المغول في الهند ،والنقود الموجودة في القاهرة والأوزان الزجاجية المصرية بالمتحف البريطاني ،والسلالات الإسلامية، وفيه جداول بالأسماء ، تاريخ مصر في العصر الوسيط ،أما مجموعة رسائله نشرها ج. ميلز صحيفة النميات الأمريكية، مذكرات المتحف ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨ م (العقيقي،١٩٦٤،ج٢، ص٥٦٤).

توفي ستانلي لين بول في لندن في ٢٩ ديسمبر سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م(بول، ٢٠١٨، ص١٨؛ عواد، العباسي ،٢٠٢٠ ،ص٤٢٨).

*ثانياً:روايات ستانلي لين بول عن جنكيزخان (ت٦٢٤هـ /١٢٢٧م) وتأسيس امبراطوريته :

تحدث ستانلي عن جنكيزخان والمغول في بداية الفصل الذي خصصه لتاريخ المغول في كتابه "طبقات سلاطين الاسلام" –القسم الحادي عشر المغول – من القرن ٧-١٢هـ/١٣-١٧م .

اذ قال :" **تعتبر فتوحات جنكيزخان بداية تأريخ (المغول) بقيادة زعيمها الشهير جنكيزخان الذي كان خامل الذكر وغير معروف في الأوساط السياسية، والاجتماعية الأمر الذي يجعل من الصعب تدوين تأريخ صحيح عنه والنسابين وضع تسجيل كامل عن تاريخ حياته قبل ان يلمع اسمه، وضبط مشجر نسب اسلافه كما جرت العادة من غيره من الملوك والرؤساء. واختلفوا فيه خلافهم من غيره من الاعلام الذين عرفوا اخيراً. ونالوا الرتب، والمناصب العالية. وحصلوا على الدرجات الرفيعة عفواً بلا ترقب وانتظار. .... وغاية ما يستطيع ان يقوله**

المؤرخ: عن بداية تاريخ المغول قبل ان يعرفوا هم قبيلة من القبائل وقوم من الاقوام الكبيرة كانوا ينتقلون لطلب الماء؛ والعشب من المناطق الواقعة شمال صحراء كبى –جوبي– حيث مهنتهم الصيد ورعاية الأغنام. ويقتاتون اللحم واللبن الحامض. ويديرون اقتصادهم عن طريق مبادلة الجلود ومعاوضة الحيوانات مع جيرانهم الختاثية –الخطا–، والصين.وحتى القرن الرابع الهجري لم يعرف عن المغول، ولم يسمع عنهم شيء. ومن المحتمل ان يكون هذا الاسم لرئيس قبيلة حكم عدة قبائل فسميت باسمه من باب تسمية الكل بالجزء " (بول ،١٩٦٨،ص١٨٦-١٨٧).

سلط ستانلي لين بول الضوء على صعوبة معرفة نسب جنكيزخان واجداده واكد انه زعيم لقبيلة من قبائل المغول التي كانت تعيش حياة التنقل بحثا عن الماء والكلأ .غير انه اشار الى نقطة مهمة وهي انهم على الرغم من حياتهم البدوية غير انه اعتمدوا ايضا على النشاط التجاري عن طريق المقايضة في السلع مع جهات عدة ولاسيما مع الخطا والصين مما يعكس لنا وجود علاقات اقتصادية تجارية متبادلة بينهم.

ثم ينتقل للحديث عن يسو كاي بهادر والد جنكيزخان ذاكرا انه كان يطمح إلى تولي الرئاسة، فتولاها بعد ان بذل جهداً كبيرا فاصبح لقبيلته زعامة باقي القبائل، ويمكن ان يكون هو الذي حرض قبيلته على الخروج من تبعية الصين ،واذعنت له عدة قبائل بلغ عددها اربعين الفا مع القبائل الأخرى التي انضمت لزعامته، واستطاع ابنه تيموجين من تشكيل وبسط أكبر واوسع دولة حينذاك خلال عشرين عاماً ، وبعد ان توفي يسو كاي سنة ٥٧١هـ /١١٧٥م حل محله ابنه تيموجين الذي لم يبلغ الثالثة عشر من العمر وقبل ان يلقب بلقب " جنكيزخان " فتسلم رئاسة قبيلة أبيه الساكنة على نهر انن – اونون– (بول ،١٩٦٨،ص ١٨٧).

يبدو ان ستانلي لين بول اراد ان يشير هنا الى وجود نظام وراثي ربما كان قائما بين القبائل المغولية وهذا واضح من تولي تيموجين الزعامة بعد وفاة والده يسوكاي بهادر ، كما يجب الاشارة الى ان القبيلة التي ينتمي اليها جنكيزخان هي قبيلة قيات.

ويواصل ستانلي لين بول في الحديث عن جنكيزخان قائلا :" **اما تفصيل تاريخ اعماله، وسرد فتوحات هذا الفاتح الذي يعتبر اسكنه آسيا فلا مورد له هنا ، ويكفينا القول بانه بعد ان حارب أعدائه الخانكية طيلة ثلاثين عاماً تمكن من فرض سيطرته ومد نفوذه على قبيلته والقبائل المجاورة الأخرى باذلاً كل قواه، وحيله وتزويره من اجل تحقيق ذلك واستقل استقلالاً كاملاً ساعده ان يقضي عشرين عاماً من عمره في توسعة اراضيه. وحفظ بلاده ....**" (بول ،١٩٦٨، ص ١٨٧ -١٨٨).

تحدث ستانلي لين بول عن خضوع اهم القبائل التركية والمغولية لسلطة تيموجين ،فبعد ان خضعت له كافة القبائل الساكنة شمال صحراء جوبي اتجه إلى قبيلة الكرايت وتمكن من اخضاعها وعاملهم معاملة رعاياه، ومن الجدير بالذكر ان زعيمهم وانك خان ،–اونك خان– كان من المعارضين ليسوكاي بهادر وابنه تيموجين ولم يظهر الإخلاص لهما (بول ،١٩٦٨: ص ١٨٨). وهنا اشارة الى عدم اخلاص زعيم قبيلة الكرايت له ربما يعود هذا الامر لرغبته في السلطة والزعامة ويجد نفسه احق من غيره في ذلك.

وينتقل ستانلي لين بول بعدها للحديث عن عقد الاجتماع الاول الذي اطلق عليه بالمغولية قوريلتاي مع زعماء القبائل في سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م ،اذ امر تيموجين بعقده وضم روؤساء القبائل التابعة له ، واشار الى ان احد العلماء البوذيين ذكر ان اله السماء اختار لتيموجين لقبا لم يلقب به احد من قبل وهو – جنكيز خان– ومعناه الملك القادر ، او – ملك العالم – (بول ،١٩٦٨، ص ١٨٨).

اراد ستانلي لين بول ان يؤكد هنا رغبة جنكيزخان في تنظيم القبائل التي خضعت له من خلال عقد اجتماع لهم لشرح مبادئ واركان دولته الجديدة وضرورة الالتزام بها كما ان تلقيبه بلقب جنكيزخان من قبل البوذيين يعكس الصفة الدينية له.

ومن الامور المهمة التي يجب الاشارة اليها ان ستانلي لين بول لم يشر الى قانون اليساق ،–الياسا – الذي استحدثه جنكيز خان لينظم من خلاله شؤون امبراطوريته والقبائل التي خضعت له ولا نعرف السبب في ذلك .

لذا لابد من التعريف بهذا القانون واهم بنوده ،هو مجموعة قوانين وضعها جنكيزخان ،ورتب فيها أحكاماً وحدد فيها حدوداً سماها الياسة الكبرى ، وامر ان تُكتب على صفائح من الفولاذ ، وجعله شريعة لقومه فالتزموا بها في حياته وبعد مماته ، من أهم بنوده : أن من تعمد الكذب، أو سحر، او تجسس على أحد او دخل بين اثنين وهما يتخاصمان وأعان أحدهما على الآخر قُتل ، ومن أعطى بضاعة فخسر فيها يُقتل بعد الثالثة ، ومن أطعم أسير قوم او كساه بغير أذنهم قُتل ، ومن وجد عبداً هارباً ،أو أسيراً قد هرب ولم يرده على من كان في يده قُتل ، وهو يكر، أو يفر في حالة القتال وكان وراءه أحد فأنه ينزل ويناول صاحبه ما سقط منه فان لم ينزل ولم يناوله قُتل، فضلاً عن قوانين أخرى(ابن كثير، ١٩٧٧ ، ج١٣ ، ص١٣٨– ١٣٩؛ القلقشندي، ١٩٢٢، ج٤ ، ص٣١٠ – ٣١١ ؛ المقريزي، ١٩٧٠ ، ج٢ ،ص٢٢٠ – ٢٢١).

واشار بعدها الى انه حكم قبائل المغول باجمعها مدة اربع واربعين سنة بلا منافس وبعد ان استولى على بلاد الاويغور بثلاث سنوات شن هجمات واسعة على الصين كما ان هذه الحملات استمرت في عهد ابنه اوكتاي خان(٦٢٦– ٦٣٩ هـ/١٢٢٨ – ١٢٤١م) فيما بعد،غير انه تمكن من السيطرة على قسم كبير من المناطق الشمالية الصينية وممتلكات التنكغوت،وكانت الدولة القراختائية –الخطا– التركية القديمة تقف حجر عثرة امام حملاته التوسعية وتحول دون تحقيق اهدافه واطماعه التوسعية حيث كانت حدودها قريبة من حدود تركستان الشرقية ، ومن جانب آخر كانت الدولة القراخانية التي تسيطر على إيران وما وراء النهر المجاورتان له منعته عن القيام باي اعمال توسعية (بول ،١٩٦٨، ص ١٨٨) .

ولابد لنا من الاشارة الى اسباب اهتمام المغول بالسيطرة على بلاد الاويغور ،اذ كان لهم دور كبير في تثقيفهم وتطورهم ،فهم أتراك الشرق،تعود اصولهم الى القبائل التركية التوليس ،او التايلي، كانوا يسكنون المناطق الواقعة بين مدينتي قرا قوم، – قراقورم –، وتور، وهم أكثر الاقوام التركية تمدناً، إذ كانوا واسطة الأرتباط بين الأقوام المتمدنة من والفرس ،والصينيين والهنود، اعتنقوا ديانات عدة منها البوذية والمانوية والمسيحية ومنهم الزرادشتيون ومنهم من كان يعبد الشمس، لقب اميرهم بلقب " قاغان"، وهم تسع قبائل، أسسوا لهم دولة في آسيا الوسطى حتى القرن ٨ هـ/ ١٤م، أنتقل الحكم في بلاد المغول اليهم سنة ١٢٨ هـ/ ٧٤٥م، و قضى القيرغيز على دولة الأويغور في منغوليا في سنة ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م، فاقام الأويغور الذين طردوا من منغوليا مملكتين الأولى في " كن – جو"، كان غزو هذه المملكة على يد قوم التتكت في سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م،اما المملكة الثانية تأسست في مدينة " بيش – باليغ" ،أو " بش – بالق"، وقراخواجه، بقيت قائمة حتى عهد المغول ،اعتنق الاويغور الاسلام في القرن ٤ هـ/١٠ م و ق ٥ هـ/ ١١م،نجحوا في فرض سيطرتهم على جزء مهم من طريق الحرير فأصبحوا اغنياء بسبب ممارستهم للتجارة(الجويني، ١٩٨٥، م١، ج١، ص٧٥– ٨٦؛ بارتولد، ١٩٨١ ، ص٥٥٣–٥٥٧؛ بارتولد، د.ت، ص٤٥– ٥٦؛ كريستنسن، ١٩٥٧، ص١٩٠– ص١٩٢؛اوزطونا ، ٢٠٠٥ ، ص١١٨– ١٢٩ ؛ؤ الطائي ،٢٠١٦ : ص١٣– ٤٢) .

وتحدث ستانلي لين بول عن صراع جنكيزخان مع قبائل الخطا ،اذ اعلن العصيان والتمرد عليهم في الوقت الذي ينبغي منهم الاطاعة والموالاة، واستولوا على كاشغر، وختن، ويارقند – ياركند– واخذوا بقية ممتلكاتهم (بول ،١٩٦٨، ص ١٨٩).

كما اصطدم جنكيزخان مع الامارة الخوارزمية(٤٩٠ –٦٢٨هـ /١٠٩٦ –١٢٣٠م)وحاكمها السلطان محمد خوارزمشاه(ت٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) ، وشن ضده حملات عدة أدت إلى تحطيم امارتهم، وانكسار شوكتهم إلى الابد، واستولى على ممتلكاتهم، فقسم قواته إلى ثلاث جبهات جبهة أرسلها إلى خوارزم، وخراسان وافغانستان والاخرى إلى اذربيجان، وجنوب روسيا، والثالثة إلى الصين، وادت كل منها مهمتها المرسلة اليها بنجاح (بول ،١٩٦٨، ص ١٨٩).

ويختم ستانلي لين بول حديثه بوفاة جنكيزخان سنة (٦٢٤ هـ/ ١٢٢٧م) عن عمر بلغ الأربع والستين سنة في الوقت الذي امتدت سلطته على يده واولاده من البحر الأحمر إلى البحر الأسود واستولوا على ممتلكات الصين، والتنكوت وايران وغيرها(بول ،١٩٦٨، ص ١٨٩) .

وانتقل للحديث عن الاوضاع في الامبراطورية المغولية بعد وفاة جنكيزخان قائلا :" **وكان الحكم من هذه البلاد المفتوحة يدار من قبل أولاد جنكيزخان حيث كانوا مورد ثقته واطمئنانه وقد جرت هذه العادة بين رؤساء المغول الاخرين فيقسمون الحكم على ابنائهم ولا يعطوه لغيرهم، وكان يعين لهم سهما من ملكه غير المنح والرواتب الأخرى، ويختار شخصاً واحداً يدعى – خان – أو – قا آن– يشرف على جميع هؤلاء. وبعبارة أخرى الرئيس العام بعده**، ... "(بول ،١٩٦٨، ص ١٨٩).

واشار الى اهم التقسيمات بالشكل الاتي (بول ،١٩٦٨،ص ١٨٩ –١٩٠) :

١– اسرة اوكتاي خان(٦٢٦– ٦٣٩ هـ/١٢٢٨ – ١٢٤١م): حكموا مناطق شاسعة وتمتعوا بلقب (قا آن) حتى نهاية اسرتهم على يد اسرة " تولوي "(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢– اسرة تولوي خان"(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):حلوا محل اجدادهم في منغوليا حاملين لقب قا آن

٣– ايلخانية بلاد فارس: حكمتها اسرة هولاكو خان (ت ٦٦٣ هـ/ ١٢٦٥ م) واعقابه.

٤– اسـرة جوجي خان (ت٦٢٤هـ/١٢٢٧م): حكام قبائل الترك في صـحراء قفجاق بما فيهم خوانين اردو وآق اردو، والهشترخانية، وفروع خوانين قازان، وقاسموف، خيوه، وبخارى وغيرها.

٥– اسرة جغتاي خان(ت ٦٣٧ هـ/١٢٣٩م)، حكام بلاد ما وراء النهر.

وسوف اذكر بالتفصيل نصيب كل واحد من هؤلاء الأربعة من إمبراطورية جنكيزخان، وهي كالآتي(الطائي،٢٠١٥، ص٢٢١ –٢٢٥) :

١. كان نصيب أكبر أبناء جنكيزخان والمدعو جوجي خان (ت٦٢٤هـ/١٢٢٧م) معظم البلاد الواقعة بين نهر آرتش والسواحل الجنوبية لبحر قزوين ، وكان اسم تلك البلاد عامة بلاد القفجاق وأُطلق عليه فيما بعد أسم القبيلة الذهبية ، أي أنَّ القبيلة الذهبية حكمت القبائل التركية لخانات القفجاق ، لهذا كان معظم سكانها من الأتراك والتركمان .بينما ذُكر أنَّ نصيب جوجي خان من إمبراطورية المغول كانت تضم مدينة خوارزم وهضبة الخزر والإقاليم الواقعة بين مجرى نهر آرال والخزر والبحر الأسود ، وبلغار وسقسين واللآن والآس ، وباشغرد ومعظم روسيا وسيبيريا .

٢. أما نصيب جغتاي خان(ت ٦٣٧ هـ/١٢٣٩م) كان يضم بلاد الاويغور وبلاد ما وراء النهر ،وكاشغر ، وبلخ ،وغزنة ، فضلا عن خوارزم ،وخراسان، وتركستان.

٣. أما نصيب أوكتاي خان(٦٢٦– ٦٣٩ هـ/١٢٢٨ – ١٢٤١م) كان أقل من نصيب أخوته ، إذ كانت أملاكه تنحصر في مناطق جبال تاراباجاي واطراف بحيرة الآكول وحوض نهر ايميل الذي يصب في تلك البحيرة ويقع غرب منغوليا ، فضلاً عن الصين ، فضلاً عن توليه الحكم بعد وفاة أبيه .

٤. أما أصغر أبناء جنكيزخان تولي ،– تولوي خان –"(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) كان نصيبه يضم معظم المناطق الأصـــلية وهي منغوليا ، ومدينة قراقورم وعدد من وديان الأنهار ، اســتمر تولوي خان يحكم هذهِ المناطق لمدة عامين (٦٢٤ – ٦٢٦هـــ / ١٢٢٦–١٢٢٨م) وبمساعدة ثلاثة من المستشارين له حتى تم انتخاب الخان الجديد خلفاً لجنكيزخان ، وضمت ممتلكاته أيضاً خراسان وجزء من الهند الذي فرض المغول سيطرتهم عليها .

***ثالثاً :روايات ستانلي لين بول عن خانية و اسرة اوكتاي خان (٦٢٦– ٦٣٩ هـ/١٢٢٨ – ١٢٤١م) :**

انتقل ستانلي لين بول للحديث عن خانية اوكتاي خان مع الاشارة الى اهم الاحداث السياسية والعسكرية التي عاصرتها .

يبدأ حكم اعقاب جنكيزخان في سنة (٦٢٤ هـ/ ١٢٢٧م إلى ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م)،اذ عين جنكيز خان اوكتاي خان على الحكم واوصى له بذلك بعده على ان يكون الرئيس العام على اولاده وعلى المغول عامة، فنفذ المغول وصية جنكيزخان وقدموا لأبنه اوكتاي خان كل الاحترام والتقدير والولاء والطاعة، ورضوا به رئيساً مطلقاً علماً بانه لم يكن أكبر ابنائه، واصبح حكم المغول ورئاسة جميع رؤوساء القبائل وغيرهم بيده ومنحوه لقب " قا آن " –خان– في مؤتمر عقد سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م (بول ،١٩٦٨، ص ١٩٠–١٩١) .

وعن اهم ما واجهه اوكتاي خان تحدث ستانلي لين بول أن أسرة سونك التي كان اليها حكم النصف الجنوبي للصين استطاعت المقاومة، والصمود بوجه المغول حتى عهد قوبيلاي خان (٦٥٨–٦٩٣هـ / ١٢٥٩–١٢٩٣م) ،ثم حارب جلال الدين منكبرتي (ت٦٢٨هـ / ١٢٣٠م) ابن السلطان محمد خوارزمشاه الذي فر من الحرب بعد مدة من حدوثها بينهما ووقعت بلاده تحت سيطرة اوكتاي خان (بول ،١٩٦٨، ص ١٩١).

واشار ستانلي لين بول الى ان اوكتاي خان امر الامير باتو خان (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦ م) بقيادة احد الجيوش المتوجهة للسيطرة على اوربا الشرقية والتي وصلت الى المجر وغيرها ،غير ان الحملة اضطرت للعودة الى منغوليا بعد وصول نبأ وفاة اوكتاي خان سنة ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١م ،والمشاركة في اختيار خان جديد للمغول (بول ،١٩٦٨، ص ١٩١) .

كما ان وفاة البابا جريجوري التاسع سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م ،كانت احد الاسباب التي جعلت الامير باتو خان يقرر اصدار اوامره لايقاف الحملات العسكرية على باقي مدن اوربا وبذلك نجا القسم الغربي من اوربا من خطر اجتياح المغول ، وعاد الى منغوليا فسلك الطريق الى البحر الاسود مجتازاً بلغاريا حتى وصل بلاده سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م (اقبال، ١٩٨٩ ، ص٤١٠ ؛ العريني ، ١٩٨٦ ، ١٨٣) .

ومن الاسباب الاخرى التي دفعت المغول لايقأف الحملات العسكرية في اوربا الشرقية هو انهم تكبدوا هزيمة كبيرة على يد كبير دوقات النمسا بالقرب من مدينة ليغنيج " Liegnitz " (سليمان ،د.ت، ج٢ ، ص٤٧٠–٤٧١).

واشار ستانلي لين بول الى ازدهار البلاد في عهد اوكتاي خان، ونظمت ادارتها احسن تنظيم، وازدهر اقتصادها على يد وزيره يي ليو تشوتساي،"Ye– lu –chutsai " ذي العقل الحازم، والفكر الصائب وتلافى ما فقدته من روح معنوية بسبب انشغال اوكتاي خان وتمكن من سد تلك الثغرات(بول ،١٩٦٨،ص ١٩١ –١٩٢).

ولابد من الاشارة الى اهمية دور هذا الوزير وبيان اثره في الامبراطورية المغولية ،فهو وزير جنكيز خان، وهو من الصين الشمالية، كان والدهُ وزيراً لاباطرة الصين من آل كين،كان اول فيلسوف صيني يلتحق بالجيش المغولي ، كان مثقفاً جداً درس علوم الفلك والجغرافية والادب وصنف في هذه المجالات كتب عدة ،تأدب بأداب الصين ونهل من ثقافتها، وفي سنة ٦١٢ هـ/ ١٢١٥م عُين حاكماً على مدينة بكين بأمر من اباطرة آل كين، وبعد ان سقطت هذه المدينة بيد المغول وقع اسيراً في ايديهم، وبعد أن ادرك جنكيز خان ما يتمتع به يي ليو تشوتساي من مقدرة وكفاءة اطلق سراحه وولاه اعلى المناصب واحتل مكانة كبيرة لديه، رافق جنكيز خان في معظم حملاته فوصفها وصفاً دقيقاً، ورافقه في حملته العسكرية على غرب آسيـــا، ودوّن كتاباً وصف فيه المدن التي اجتاحتها الجيوش المغوليـة لكونـه كان شاهد عيان ، واسم كتـابه – سي يـو لو– (Si Yu Lu) أي Account of a Journey to the West)) وتعد كتاباته من ادق المصادر واوثقها ، وكان له دور كبير في انقاذ الكتب المهمة من الحرق والغرق وسارع لنجدة الناس المنكوبين فكان يعطيهم الدواء والغذاء ،واستطاع ان يدير القسم الشرقي من ممالك المغول على غرار الصين منذ عهد جنكيز خان وحتى عهد ابنه اوكتاي خان،ومن اهتماماته العلمية الاخرى هي اعداده للعديد من الابحاث عن العقاقير الطبية لمكافحة ما ينتج عن جثث الضحايا من اوبئة(النسوي، ١٩٥٣ ،ص٢١ ،٦٦؛ بارتولد، ١٩٨١ ، ص٦٤٩ ،٦٥٢ ،٦٥٣ ،٦٥٩؛ الصياد، ١٩٨٠، ص١٥٥– ١٥٨؛ العريني، ١٩٨٦ ، ص٥٩ ، ١٥٠ – ١٥٢؛ اقبال،٢٠٠٠ ، ص١١٢– ١١٣)

وانتقل ستانلي لين بول للحديث عن وفاة اوكتاي خان سنة (٦٣٧ هـ/ ١٢٤١م) اذ تسلمت زمام الرئاسة زوجته توراكينا خاتون (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) بأسم أكبر أولادها كيوك خان(٦٤٤–٦٤٧هـ/١٢٤٦–١٢٤٩م) في الوقت الذي كان ابنها مشغولاً بالحرب في أوربا بالاستيلاء على المجر واستمرت تحكم طيلة عدة سنوات (٦٣٩–٦٤٤هـ/١٢٤١–١٢٤٦م) ،وبعدها عاد كيوك خان إلى مدينة قراقروم سنة ٦٤٤ هـ/ ١٢٤٦م حيث عقد المغول اجتماعهم لاعطائه لقب " قاآن" فمنح هذا اللقب باجماع الأطراف، والرؤوساء عدا ابناء جوجي خان (ت٦٢٤هـ/١٢٢٧م) الذين اعتذروا عن الحضور لعدم قناعتهم به ليكون خانا للمغول (بول ،١٩٦٨، ص١٩٢).

ولم يعلق ستانلي لين بول عن سبب رفضهم لتنصيب كيوك خان العرش غير ان السبب هو لادراكهم بعدم امتلاكه القدرة والمؤهلات على حكم البلاد ،فضلا عن رغبتهم في انتقال الحكم لاسرة تولوي خان .

ووفق ما ذكره ستانلي لين بول ان كيوك خان استطاع اخماد الفتن والخلافات المحلية التي ظهرت أيام حكم والدته، وحل الأزمات السياسية التي برزت حينذاك، واعد جيشاً جديداً لاستكال الحملات العسكرية ،وهيأ نفسه للسيطرة على الصين وبلاد فارس(بول ،١٩٦٨، ص١٩٢).

وتحدث ستانلي لين بول ان كيوك خان أول من حاز منصب الرئاسة العامة على المغول دون غيره من أسرة اوكتاي خان ،فعندما توفى سنة ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٨م انتقلت الرئاسة إلى اسرة تولوي خان ولم يستطع احد من اخوته، وابنائه اعتلاء العرش (بول ،١٩٦٨، ص١٩٢).

وفي عهد منكو خان لم يجرؤ احد من اسرة اوكتاي خان اعلان المخالفة ولا المنافسة على الرئاسة حتى وفاته، وطالب بها قوبيلاي خان(٦٥٨–٦٩٣هـ / ١٢٥٩–١٢٩٣م) وعقدها لنفسه بلا اختيار، ولا انتخاب ، فخالفه اعقاب اوكتاي خان واظهر منافستهم له (بول ،١٩٦٨، ص١٩٢).

ومن التمردات التي ظهرت في عهده هو اعلان قايدو بن قاشي بن أوكتاي (ت ٧٠١ هـ/ ١٣٠١م) الحرب مع انصار اسرة تولوي خان شرق البلاد وبلغت معاركهم هناك احدى واربعين معركة كما فعل مثل ذلك في خمسة عشر معركة غرب البلاد مع حليفتهم خانية القبيلة الذهبية إلا أن جميع هذه المعارك لم تجد نفعا، ولم يستفد من تلك الحروب حتى توفي سنة ٧٠١ هـ/ ١٣٠١م وبعدها بمدة قصيرة انضم لأسرة اوكتاي خان واسرة تولوي

خان واعلنوا ولأئهم ،وتفرقت فروعهم بين قبائل ما وراء النهر ،وخضع رؤوسائهم إلى حكم اسرة جغتاي خان ،وظلوا في حالة من الضعف مدة طويلة ،غير أن بعض افرادهم تمكنوا من استلام الحكم لمدة قصيرة في بلاد ما وراء النهر .وفي عهد تيمور خان حكم سيمورغتمش وابنه محمود تركستان وهما من أسرة اوكتاي خان بايعاز من تيمور خان على الرغم من مخالفة اولوس جغتاي ذلك إلا أن مدة حكمهم كانت قصيرة جداً ولا يمكن جعل هذين الاميرين من ضمن الخانات القدامى(بول ،١٩٦٨، ص١٩٣).

*رابعاً : روايات ستانلي لين بول عن اسرة تولوي خان (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) :

حرص المستشرق ستانلي لين بول على ذكر خانيات المغول وفق تسلسلهم التاريخي موضحا اهم من تولى الحكم فيها واهم الاحداث التي واجهتهم.

اذ اشـار الى ان اسـرة تولوي خان حكموا في منغوليا، وتعد دار ملكهم.وان مدة رئاسـة المغول التي بدأت من سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨ إلى ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م) تقسم على ثلاثة ادوار (بول ،١٩٦٨،ص١٩٣ -١٩٤) :

١- دور حكم اسـرة يوان(٦٥٨-٦٩٣هـ/١٢٦٠-١٢٩٤م) في الصـين (٦٤٦هـ/١٢٤٨م - ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م) .

٢- دور ضعف الدولة المغولية في مدينة قراقروم (٧٧٢-٩٥٠هـ/١٣٧٠-١٥٤٣).

٣- فترة انشقاق القبائل وتأييدها لاسرة منجو (٩٥٠-١٠٤٤ هـ/١٥٤٣-١٦٣٤م) .

اما وصـول منكو بن تولي – منكو خان بن تولوي- إلى الحكم فاسبابه كثيرة منها شـهرته العسـكرية وكفاءته وخبرته الحربية ، وولاء القبائل المغولية العريقـة المتعددة له ، والتي كانت خاضعة لحكم أبيـه تولـوي خان ، ومن ابرز اعوانه في عهد جنكيـزخان (بول ، ١٩٦٨ ، ص ١٩٤)

وحكم منكو خان احد عشر سنة حيث انه تسلم مهام الرئاسة من سنة (٦٤٦ هـ/ ١٢٥١م) وتوفي سنة (٦٥٧ هـ/ ١٢٥٧م)، ومع تلك المدة القصيرة قام بعملين مهمين وهما كالاتي(بول ،١٩٦٨، ص١٩٤):

١- نقله مقر الحكم، وعاصـمة الحكم من قرا قورم مركز الولايات الشـمالية حيث بعث اخاه قوبيلاي الى الصين حاكماً للولاية الجنوبية ويعد هذا مقدمة لنقل العاصمة.

٢- عين اخاه هولاكو (ت ٦٦٣ هـ/ ١٢٦٥ م) حاكماً على بلاد فارس، فعزل جميع رجال الدولة، وعين ابنائه بدلا عنهم، ومن هنا أصبحت بلاد فارس خاضعة لحكم سلسلة تتفرع من أسرة جنكيزخان انفردت بالحكم وادارة البلاد.

اشار ستانلي لين بول الى ان منكو خان هو الذي نقل العاصمة من منغوليا الى الصين وهذا الامر غير صحيح وانما بعث قوبيلاي خان لاستكمال عمليات السيطرة على الصين ، كما اكد هنا ان منكو خان كان له اثر كبير في ظهور خانيات جديدة للمغول ،فعندما امر قوبيلاي بالتوجه الى الصـين كان يهدف من خلال ذلك هو تأسـيس خانية جديدة ،وعندما بعث هولاكو لبلاد فارس كان هدفه تأسـيس خانية للمغول هناك والتي اطلق عليها ايلخانية المغول ،والهدف من كل ذلك هو ابعادهم عن مقر حكمه ومنحهم الفرصة لتأسيس خانيات مستقلة لهم.

كما انه اكد حدوث اضطرابات بعد وفاة منكو خان منها اعلان أسرة اوكتاي خان الاحقية بالرئاسة والمطالبة بـ " القاآنية" ، ومنها تعيين اريق بوقا (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م) الاخ الثاني لمنكو خان، وقوبيلاي خان على حكم المنطقة القديمة لجنكيز خان(بول ،١٩٦٨، ص١٩٤).

وتبين هذا الامر بما فعله قوبيلاي خان الذي توجه للصـــين وهناك اســـس دولة واســـرة جديدة هي اســـرة يوان(٦٥٨-٦٩٣هـ/١٢٦٠-١٢٩٤م) انفرد واســـرته في حكمها واختلفت بتاريخها عن بقية الخانيات المغولية فأصبحت امتدادا لها وفي الوقت نفسه امتداد للامبراطورية الصينية.

وفي هذا المضمار قال:"**اما قوبيلاي فاخذه قادة الجيش إلى الصين ونصبوه رئيساً هناك واريق بوكا انتخب في " مجلس شوري " على حكم قراقروم بنفس المنصب كما ان قيدوا اعطى المنصب المذكور من قبل القبائل الموالية لآل اوكتاي، وجغتاي وسكان المناطق الغربية. واما اولوس جوجي لم يطالبوا بالرئاسة، ولم يدعوا بالحكم الا انهم ساندوا " اولوس تولي " وازروهم ولم يبق من هؤلاء في الحكم الا قوبيلاي نظراً لاتزانه، ووفرة ثروته وسمعته العالية، واما " اريق بوكا" فقد انكسر. وضعف حكمه، و(قيدو) عزل عن منصبه، وبقي كذلك مدة وبعد وفاة قوبيلاي ابتلى بحوادث وانقلابات كثيرة** ..."(بول ،١٩٦٨، ص١٩٤-١٩٥).

من الملاحظ ان ستانلي لين بول استعرض مختصرا ما واجهه قوبيلاي خان من تحديات بعد توليه الحكم في الصين ،ولاسيما تمرد اريق بوقا ، و قايدو ،كما ان قوبيلاي حظي بدعم معظم الخانيات نظرا لما يمتلكه من امكانيات سياسية وادارية وعسكرية فضلا عن ثروته ومهاراته ،واشار الى موقف القبيلة الذهبية المساند دوما لاسرة تولوي خان بحكم المصالح السياسية والاقتصادية بينهما.

ويواصل ستانلي لين بول بالحديث عن قوبيلاي خان ، ففي سنة ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م تمكن من الاستيلاء على الصين الجنوبية التي كانت خاضعة لحكم اسرة سونك، واشتمل حكمه على جميع المناطق الصينية واصبحت تابعة لحكم، وادارة واحدة ، واتخذ من مدينة خان باليغ –بكين حاليا –عاصمة له، وبقيت قراقورم العاصمة القديمة مدينة عادية كبقية المدن الأخرى (بول ،١٩٦٨، ص١٩٥).

ومن الجدير بالذكر ان مدينة خان باليغ تقع في اقصى الشرق عند بلاد الخطا ،وهي قاعدة مشهورة على ألسنة التُّجار وأهلها من جنس الخطا، وعندهم معادنُ الفضة. ويُذكر عن عظم هذه المدينة ما يستبعده العقلُ. إن مدينة خَانْ بالق المذكورة مدينتان، قديمة وجديدة، والجديدة منهما اسمها ديدو، بناها ديدو آخر ملوكها فسميت باسمه، والخان الكبير يسكن بوسطها في قصر عظيم يمسى كوك طاق؛ ومعناه بلغة المغل القصر الأخضر، لأن طاق معناه عندهم القصر، وكوك معناه الأخضر؛ ومنازل الأمراء حوله خارج القصر وهي مدينة طيبة، واسعة الأقوات، رخيصةُ الأسعار، ويجمدُ بها الماء في زمن الشتاء فيصير كالثلج، فيُرفعُ إلى أيام الصيف حتى يُبرد به الماء كما يُبرَّد بالثلج. ويشق مدينة ديدو المذكورة نهرٌ.وبها أنواع الفواكه إلا العنب فإنه قليل بها؛ وليس بها نارنج ولا ليمون ولا زيتون، ثم يُعمل بها السكر. وبها من الزرع والجمال والخيل والبقر والغنم ما لا يدخل تحت الإحصاء(القلقشندي،١٩١٤،ج٤، ص ٤٧٩ -٤٨٠).

ويعرج ستانلي لين بول على اهم الاحداث التي اعقبت وفاة قوبيلاي خان موضحا الفراغ السياسي الذي خلفه بعده وكان سببا في ضعف الدولة المغولية في الصين .

والمرحلة التاريخية الأولى كانت حافلة بأحداث كثيرة منذ تأسيس الدولة المغولية في الصين إلى خروج المهاجمين منها في عهد الملك العاشر طغان تيمور سنة (٧٧٢هـ/١٣٧٠م) وتعرف هذه السلسلة الحاكمة في الصين– يوان– (٦٥٨-٦٩٣هـ/١٢٦٠-١٢٩٤م) ، وبلغت الذروة من العظمة والتطور، وكانت ذا منعة، وشوكة الا انها ضعفت وفقدت قوتها ، ومن اهم أسباب ضعفها الفوضى الإدارية، وعدم التنظيم اللائق بالدولة حينذاك، وسعة سلطة العلماء البوذيين، وتأثيرهم على الاوضاع العامة، وسوء الاوضاع الاقتصادية، وتدهور الاوضاع المالية وانتشار الامراض المعدية ، وكثرة الزلازل وغيرها (بول ،١٩٦٨، ص١٩٥) .

ونافست اسرة يوان في الصين عدة اسر من بينها أسرة مينك ففي سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م احتل " بكينك" عاصمة المغول، وطارد المغول حتى اخرجهم من الصين واطاح بحكمهم خلال سنتين(بول ،١٩٦٨، ص١٩٥-١٩٦) .

اما المرحلة الثانية تبدأ من خروجهم، واعادة حكمهم مرة ثانية بصورة مؤقتة في الصين على يد دين خان(٧٧٢-٩٥٠ هـ /١٣٧٠-١٥٤٣م)، وتعد هذه المدة فترة انشقاق وضعف دولتهم هناك، واثناء هذه المدة سكنت عدد من القبائل المغولية في شمال صحراء جوبي ،حيث كانت هذه المناطق نقطة انطلاقهم وموضع تحركات جيوشهم نحو الأقاليم القريبة والبعيدة (بول ،١٩٦٨، ص١٩٦) .

واشار ستانلي لين بول الى ان هذه القبائل خلال هذه المدة لم تكن مستقلة لانها تعرضت لعدة هجمات وغارات كثيرة شنها عليهم ملوك سلالة " مينك " التي سبق لها ان طردت المغول من الصين وتولوا الحكم بدلا عنهم ، واهم تلك المعارك المعركة التي دارت بينهم قرب نهر "يويور" التي اندحر فيها المغول، وانكسروا حيث اسر منهم " ٨٠.٠٠٠" شخصاً وغنم " ١٥٠,٠٠٠" من الحيوانات ونهب الشيء الكثير، وانتصر " المينكيون" عليهم انتصارا كبيرا وحطموا معنوياتهم ،فأعلنت طوائف التتر ولائها لملوك "مينك" وفي اثر ذلك ارسل هؤلاء من ينوب عنهم لحكم وادارة شؤون تلك القبائل الموالية (بول ،١٩٦٨، ص١٩٦).

وهنا تحدث عن التغييرات التي اصابت هذه القبائل ، ففي القرن ٩هـ/ ١٥م حدثت تغييرات جديدة بين القبائل المغولية التي كان البعض منها خاضعاً لحكم قبيلة أويرات ، ففي عهد الخان دين – ديان– الذي حكم بعد طغان تيمور انضمت القبائل كلها تحت حكم واحد، وتمكن مؤقتا من جمع كافة القبائل تحت سلطته (بول ،١٩٦٨، ص١٩٦).

سلط ستانلي لين بول الضوء في حديثه هنا عن المرحلة الثالثة موضحا اهم احداثها بشكل مقتضب وما شهدته من ضعف وتدهور.

قائلا :" **والمرحلة الثالثة: تبدأ من انشقاق دولة " دين خان " وتنتهي بعدة حروب داخلية حدثت بين القبائل المتنافسة والتي انتجت تغلب، وانتصار طائفة (منجو) على القبائل الأخرى، فحلت محل سلسلة (مينك) الحاكمة في الصين.وظهور مثل هذه الحوادث، ونشوب تلك الحروب، وبروز بعض الاسر الأخرى واشاعة الفتن والخلافات قضت على عنوان الرئاسة الاسمي للمغول حتى التجأ ابناء " قوبيلاي" إلى اطاعة وموالاة الصين بعد سنة ١٦٣٤م**"(بول ،١٩٦٨، ص١٩٧).

*خامساً:روايات ستانلي لين بول عن ايلخانية المغول في بلاد فارس(٦٥٤-٧٥٠هـ/ ١٢٥٦-١٣٤٩م) :

تحدث ستانلي لين بول عن خانية جديدة للمغول وهي ايلخانية بلاد فارس وحدد مدة حكمها وفق رايه كما انه اطلق عليها ايلخانية ايران ،اذ اشار الى ان مدة حكمها من (٦٥٤-٧٥٠ هـ/ ١٢٥٦-١٣٤٩م) (بول ،١٩٦٨،ص١٩٩٧).

ومن ضمن ما ذكره بهذا الصدد ان الحكم في بلاد فارس كان يديره هولاكو من اسرة تولوي خان في عهد منكو خان واسسوا دولة باسم " الدولة الايلخانية " حكمت حكماً محلياً مع مراعاة تقديم الطاعة لحكم رؤوساء وملوك المغول كما كانوا يبدون الاحترام التام لهم ويعترفون بمقامهم،وسبق لجنكيز خان الاستيلاء على أهم المناطق التابعة للامارة الخوارزمية في اثر انتصاره على السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه ،واستولى المغول على تلك المناطق ،وعزم امراء المناطق الداخلية على الاستقلال، واخذ الحكم من المغول لأحقيتهم به إلا أن هولاكو تغلب

عليهم واخمد ثورتهم الرامية إلى الاستقلال، وقتل الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠ – ٦٥٦هـ/١٢٤٢ – ١٢٥٨م)آخر خلفاء العباسيين بعد سيطرته على بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م (بول ،١٩٦٨، ص١٩٩ –٢٠٠).

واصل هولاكو حملاته العسكرية، وبسط نفوذه في بلاد فارس وآسيا الصغرى فامتد حكمه من الهند إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط يحده من الشمال بلاد جغتاي خان و تولوي خان، ومن الجنوب دولة مماليك مصر، تم له ذلك دون معارضة او مقاومة ، وسيطر على تلك المناطق ،ولم يستطع احد مقاومته ،غير ان المماليك تمكنوا من محاربته والصمود امام قواته وتمكنوا من اخفاق طموحاته (بول ،١٩٦٨، ص٢٠٠).

نلحظ من خلال ما ذكره ستانلي لين بول ان ما خاضه هولاكو من حملات واسعة في المشرق الاسلامي كان سهلا دون مقاومة ،والحقيقة ان هولاكو واجه فعلا صعوبات عدة غير ان قوة المغول ارهبت الجميع مما جعلهم يرمون سلاحهم والخضوع له،كما انه واجه صعوبات كبيرة امام المماليك.

ثم ينتقل مباشرة للحديث عن احفاد هولاكو وبأنهم استمروا في الحكم في هذه المناطق المترامية الأطراف طيلة قرن كامل الا انهم كانوا مرتبطين بعلاقات جيدة مع خانية المغول في الصين وقدموا لهم كل الاحترام والتقدير (بول ،١٩٦٨، ص٢٠٠).

ان ارتباط ايلخانية المغول بعلاقات جيدة مع اسرة يوان في الصين ليس حديث العهد فالطالما كان هولاكو مؤيدا لقوبيلاي خان واسرته في الصين وقدم له الولاء والعون .

واتسمت هذه المدة بالاستقرار السياسي في عموم ايلخانية المغول في بلاد فارس غير انهم سرعان ما اختلفوا بسبب اختيار العاصمة ومقر حكمهم ،ولا يقل موقف هؤلاء عن سلفهم الماضي في خدمة العلم والادب (بول ،١٩٦٨، ص٢٠٠) .

واضاف ستانلي لين بول متحدثا عن بقية ايلخانات بلاد فارس قائلا :" **وفي أيام أبو سعيد خان نشبت فتن وخلافات شديدة بين الامراء، والحكام المحليين وقادة الجيش نظير ما حدث في الأيام الأخيرة لبني العباس، والسلاجقة والتي سببت القضاء على حكمهم .... كان نتيجتها سقوط (دولة الايلخانية) في إيران كما سقطت دولة المماليك في مصر** .... "(بول ،١٩٦٨،ص٢٠٠) .

اكد ستانلي لين بول في النص الوارد اعلاه كثرة المشاكل والصراعات بين المغول في الدولة الايلخانية التي اثرت بشكل كبير في زعزعة اركان الدولة .

واشار ستانلي لين بول الى انه كان لوفاة الايلخان ابو سعيد بهادر بن السلطان محمد اوليجاتو بن ارغون بن اباقا بن هولاكو (٧١٧–٧٣٦هـ/١٣١٧–١٣٣٥م) النواة الاولى لضعف الدولة الايلخانية ونهايتها .اذ وجه كل من الامراء المتنافسين على الحكم قواهم للسيطرة على العاصمة والاستيلاء على مقر الحكم بعد ان هيأوا انفسهم واعدوا عدتهم واكتمل عددهم فطالب كل منهم الاحقية بالحكم،غير أن أسرة الامير جوبان (ت٧٢٨ هـ/١٣٢٧م) والامير حسين جلاير تسلمت الحكم ،اذ كان الامير جوبان من قادة جيش الايلخان غازان(٦٩٤– ٧٠٣هـ/ ١٢٩٥ –١٣٠٤ م) ، ومن المقربين لديه ،اما الامير حسين فهو من قبيلة جلاير وكان لهما ولدان شريكان في الاسم، فعرف ابن ألامير جوبان بشيخ حسن الصغير، وابن ألامير حسين بشيخ حسن الكبير بن حسين بن أقبوغا بن أيلكان(٧٤٠–٧٥٧هـ/١٣٣٩–١٣٥٦م) اعقبا والدهما في الحكم الا انه سرعان ما انتهى حكمهما (بول ،١٩٦٨، ص٢٠٠ –٢٠١).

وانتقل ستانلي لين بول للحديث عن خلفاء الايلخان ابو سعيد بهادر في حكم الايلخانية مشيرا الى تولي أربا خان(٧٣٦هـ/١٣٣٥م) اخو هولاكو واحد ابناء اريق بوقا للحكم وعزل في نفس السنة وحل محله موسى(٧٣٦هـ/١٣٣٥م) حفيد بايدو بن طرغاي (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، الحاكم السادس من الايلخانية.ولم

يعترف موسى بحكم الشيخ حسن الكبير الذي كان مناوئاً لاسرة جوبان فتنازل إلى ساتي بيك(٧٣٩-٧٤١ هـ /١٣٣٨-١٣٤٠م) شقيقه أبو سعيد وزوجة الأمير جوبان سابقاً، وزوجة اربا فيما بعد ودعا إلى حكمها، وهذه تزوجت اخيراً بشخص يدعى سليمان(٧٤١-٧٤٥هـ/١٣٤٠-١٣٤٤م) بموافقة موسى واصبح زوجها ،وفي عهد أنوشيروان العادل(٧٤٤-٧٥٦هـ/١٣٤٣-١٣٥٥م) حدثت فتن واضطرابات محلية ،اذ اعلن آل جلاير (٧٤٠-٨٣٦هـ/١٣٣٩-١٤٣٢م)، استقلالهم وفي اثر ذلك سقطت أسرة هولاكو وقسمت بلاد فارس بين اسر عديدة من بينها آل جلاير ، وآل مظفر(٧٢٣-٧٩٥هـ/١٣٢٣-١٣٩٢م)، وسربدان ،- سربداران -، - سربيداران -(٧٣٧ - ٧٨٣ هـ/١٣٣٧-١٣٨١) واستمرت في الحكم حتى استولى أمير تيمور على إيران حيث قضى عليها واطاح كيانها (بول ،١٩٦٨، ص٢٠١ -٢٠٢).

*سادساً : روايات ستانلي لين بول عن خانية و اسرة جغتاي خان (ت ٦٣٧ هـ/١٢٣٩م) في بلاد ما وراء النهر:

اطلق ستانلي لين بول على خانية جغتاي في بلاد ما وراء النهر اسم " اولوس جغتاي" (٦٢٤ – ٧٦٠ هـ/ ١٢٢٧ – ١٣٥٨ م) (بول ،١٩٦٨، ص٢٢٣)

الالوس تعني مجموعة الخيام، وتعني ايضاً القبيلة، وعلى الرغم انها جاءت في النقوش التركية الدينية القديمة بمعنى " قوم" ، فان هذا المعنى لم يُصادف في نقوش اورخون، فضلاً عن وجود كلمة اخرى في نفس المكان وهي" بودون" ، وتعني " قوم"، لهذا من المستبعد ان تستعمل كلمتان بمعنى واحد وفي مكان واحد ، وذُكر ان معناها لم يكن اقليمياً بل عسكرياً، اي هم عدد من رجال القبائل مع عوائلهم وهم خاضعين لقائد معين(الغياثي،٢٠١٠،هامش ص١٨١؛ فامبري،د.ت،ص٣٠٠؛ اقبال،١٩٨٩،هامش ص٣٨٨) .

ذكر ستانلي لين بول ان حكمهم اشتمل على بلاد ما وراء النهر ومن ضمنها بخارى وبعض أقسام كاشغر، وبذخشان وبلخ وغزنة(بول ،١٩٦٨: ص٢٢٣).

وقال عنهم مختصرا :" **ولم نقف على تفصيل تاريخ حياتهم ولا يوجد منه الا المعلومات العامة عن هجماتهم على الحدود الإيرانية، والحروب الداخلية التي كانت تنشب بين فترة واخرى بينهم.وانضم اليهم شخصان من رؤساء اوكتاي هما علي ودانشمند الأمر الذي زاد من أهمية رؤساء اولوس اوكتاي في بلاد اولوس جغتاي. وقربهم من ملوكها ورؤسائها .... "(بول ،١٩٦٨، ص٢٢٣).**

ان ما اورده ستانلي لين بول هنا مقتضب جدا مقارنة مع ما ذكره عن الخانيات الاخرى ،وربما يكون السبب في ذلك هو عدم حصوله على معلومات وافية عنهم، او انه وجد ان هذا الاختصار كاف ويفي بالغرض.

***الخاتمة:**

تمخض عن البحث عدد من النتائج المهمة وفي مقدمتها:

١-ينحدر ستانلي لين بول من اسرة مثقفة اهتمت بالعلم كما ان عمله في المتحف البريطاني في قسم المسكوكات ولمدة طويلة اسهم بشكل كبير في صقل ثقافته التاريخية وعمق من شغفه في دراسة التاريخ الاسلامي مما دفعه للاستقرار مدة في مصر فكانت محطة مهمة في حياته اثرت في زيادة رصيد ثروته العلمية وتوضح هذا في تأليفه لعدد كبير من الكتب التاريخية المهمة.

٢-اهتم ستانلي لين بول في ادراج معلومات مهمة في كتابه "طبقات سلاطين الاسلام" عن مختلف الدول الاسلامية مع تضمينه ملاحق وجداول ومخططات لابرز حكامها ليتسنى للقارئ والباحث تتبع اخبارهم بسهولة .

٣-حرص ستانلي لين بول على تسليط الضوء على الامبراطورية المغولية ذاكرا بالتفصيل اهم خانياتها وفروعها وبدقة متناهية مع الاشارة الى مناطق حكمهم وامتداد سلطتهم السياسية والعسكرية والادارية فيها والظروف التي واجهتهم فيها من ثورات وتمردات .

٤-اشار ستانلي لين بول الى معلومات واسعة عن بداية ظهور جنكيزخان وبيان اهدافه في توحيد القبائل المغولية وابرز المنافسين له من المغول او غيرهم.

٥-اكد ستانلي لين بول من خلال حديثه عن تقسيم جنكيزخان لدولته بين ابنائه على ضرورة ادارة الامبراطورية بمركزية وتوضح هذا من خلال اختياره لابنه اوكتاي خان ليتولى الحكم من بعده وليكن الخان الاعظم وتكون جميع الخانيات الاخرى تابعة له سواء في بلاد القفجاق او بلاد ماوراء النهر او بلاد فارس مؤكدا على ضرورة الحفاظ على وحدتهم .

٦-اشار ستانلي لين بول بالتفصيل الى جميع حكام الخانيات وابرز التحديات التي واجهتهم والتي كانت سببا في اضعاف دولتهم سواء في منغوليا ،او الصين ، او بلاد ما وراء النهر ،او في بلاد القفجاق ،او بلاد فارس .

٧-توضح من خلال الاطلاع على كتاب "طبقات سلاطين الاسلام" ان المستشرق ستانلي لين بول استعان بمعلومات كثيرة عن اخبار المغول من كتاب History of the Mongols – from the 9th to the 19th century للمستشرق والمؤرخ هنري هورث Henry Hoyle Howorth (ت ١٩٢٣هـ / ١٣٤١ م) مما يؤكد قناعته بما اورده عنهم من معلومات،فضلا عن استعانته بما اورده ماركو بولو (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م) من معلومات في رحلته للصين.

الملاحق

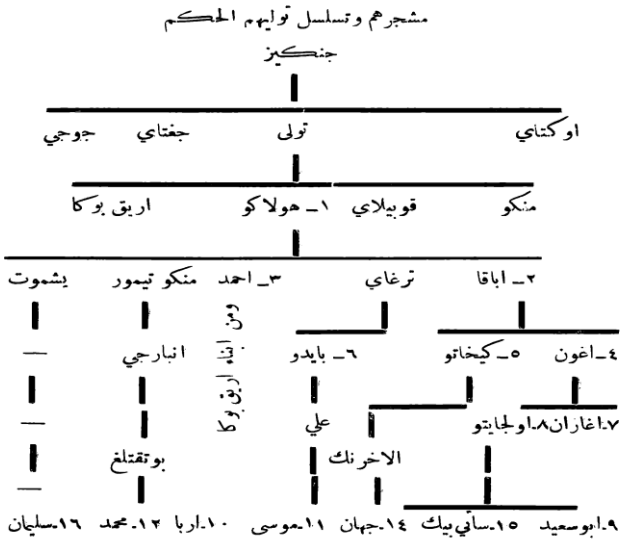

شكل (١) اسرة جنكيزخان (بول،١٩٦٨، بعد ص٢٠٣)

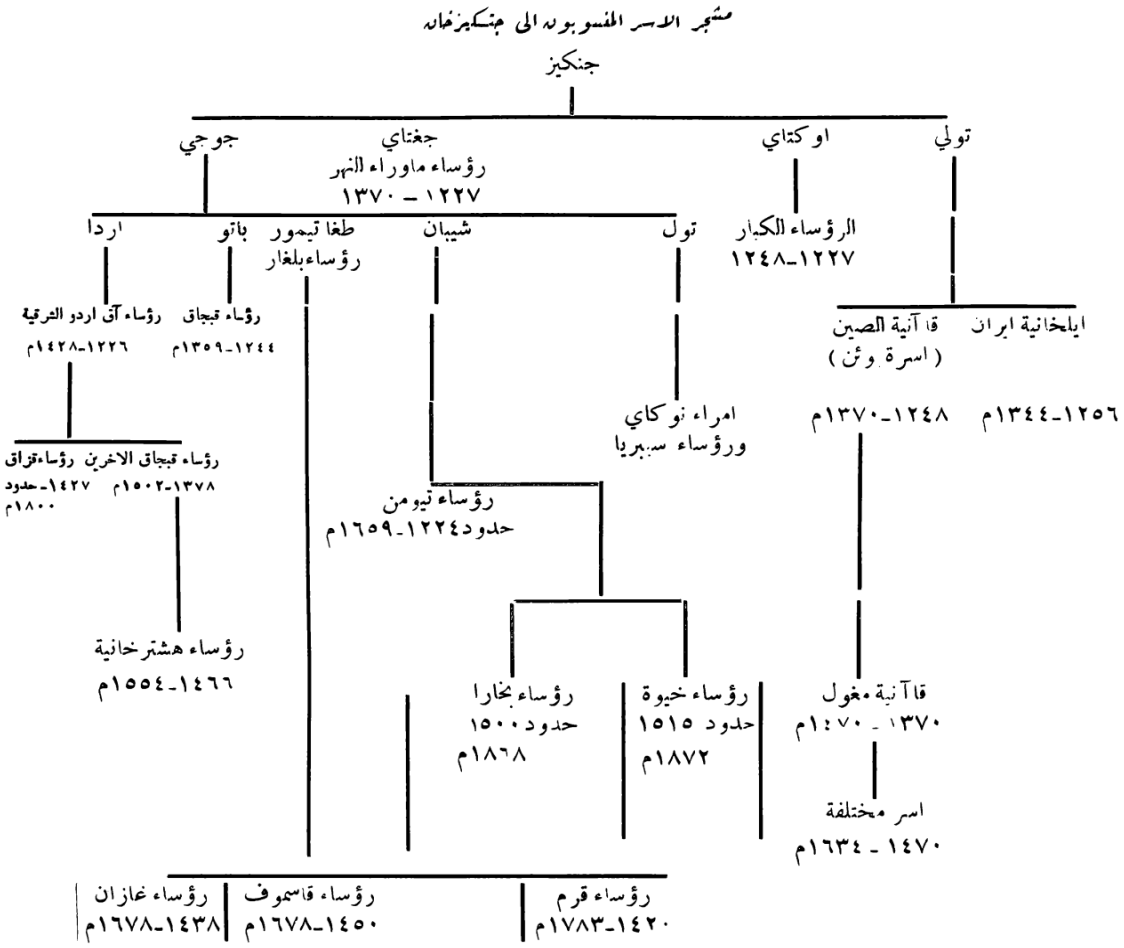

شكل (٢) اسرة جنكيزخان وجميع الخانيات الحاكمة (بول،١٩٦٨، بعد ص٢١٦)

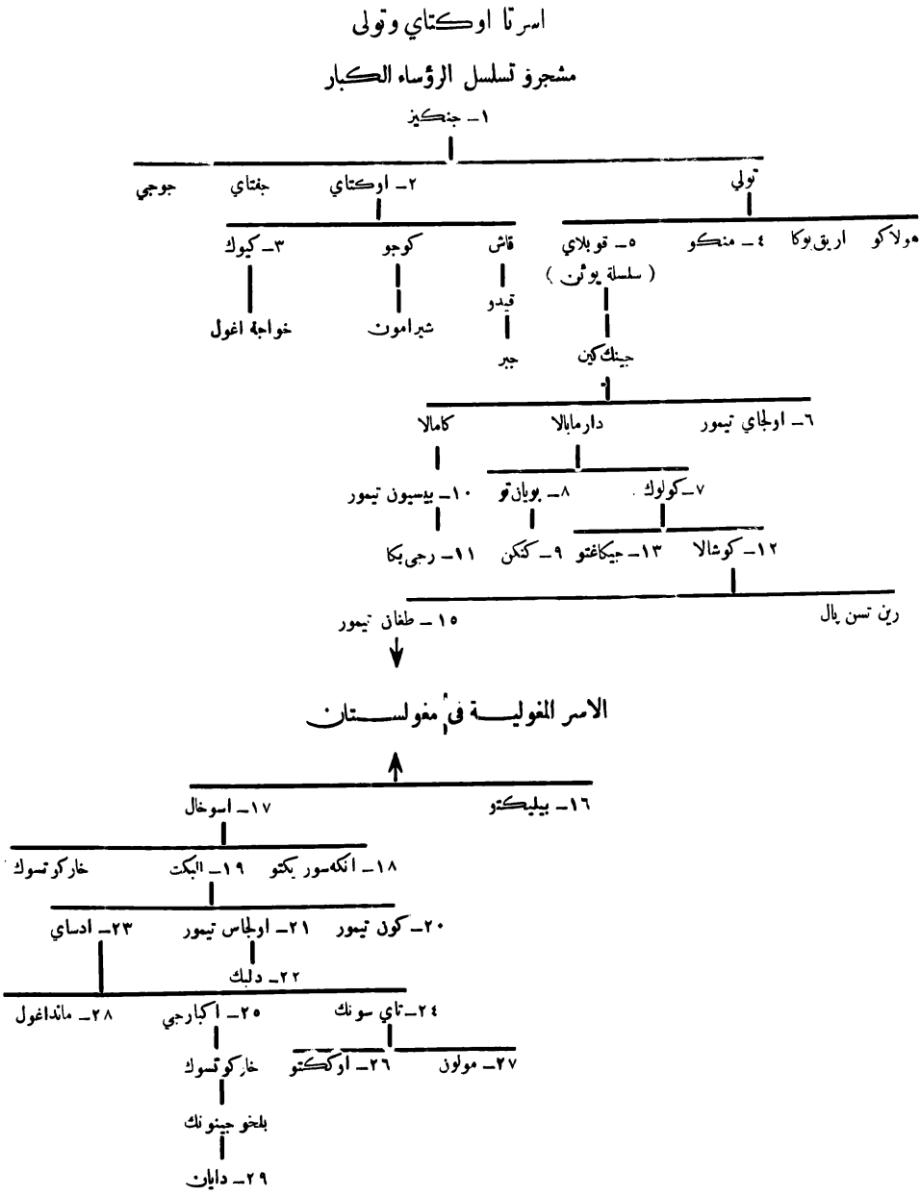

شكل (٣) اسرة اوكتاي خان وتولي خان (بول،١٩٦٨، بعد ص ٢٠٠)

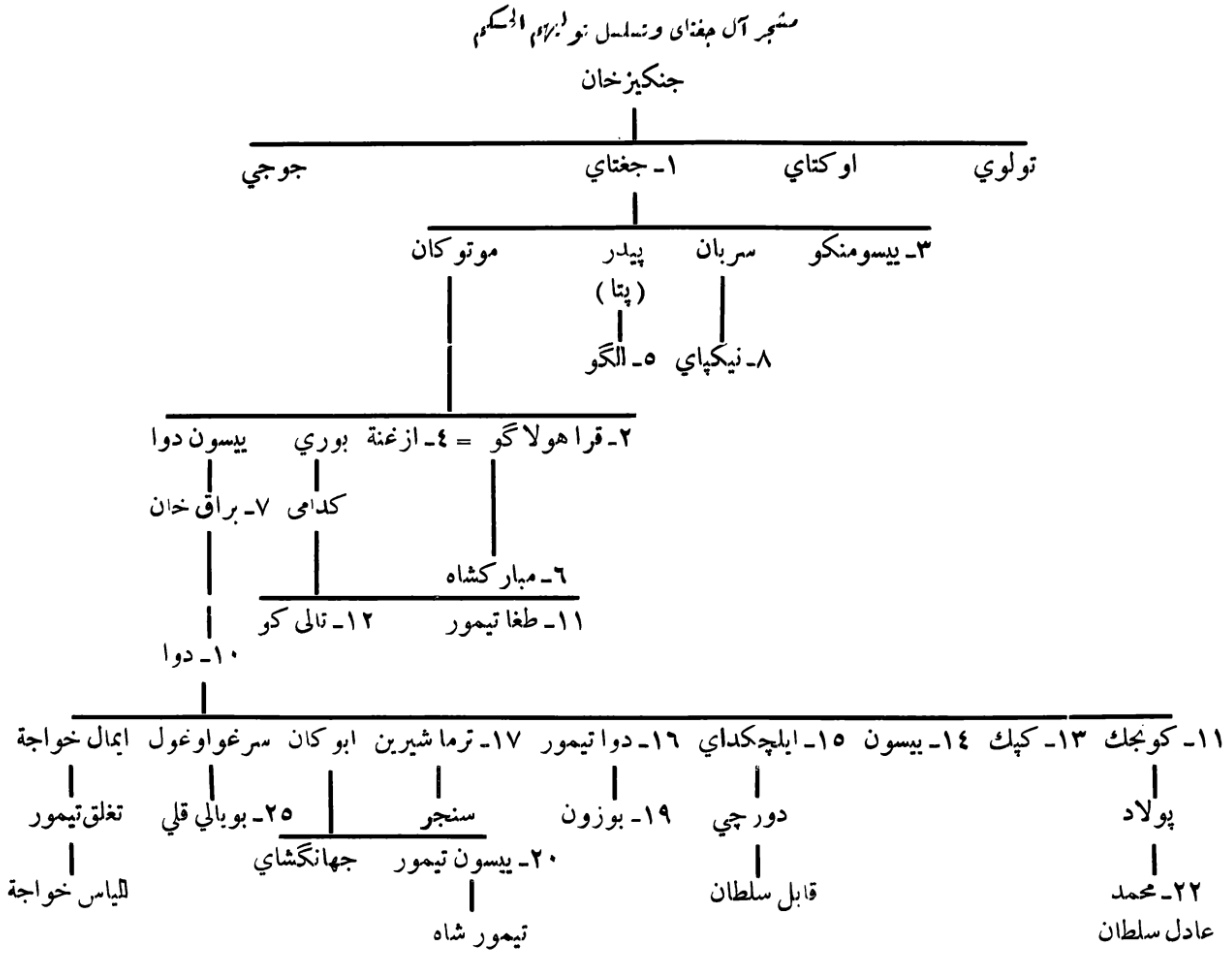

شكل (٤) اسرة وخانية جغتاي خان (بول،١٩٦٨،بعدص ٢٠٨)

المغول في كتاب " طبقات سلاطين الاسلام " للمستشرق ستانلي لين بول (ت ١٣٥٠هـ/١٩٣١م)

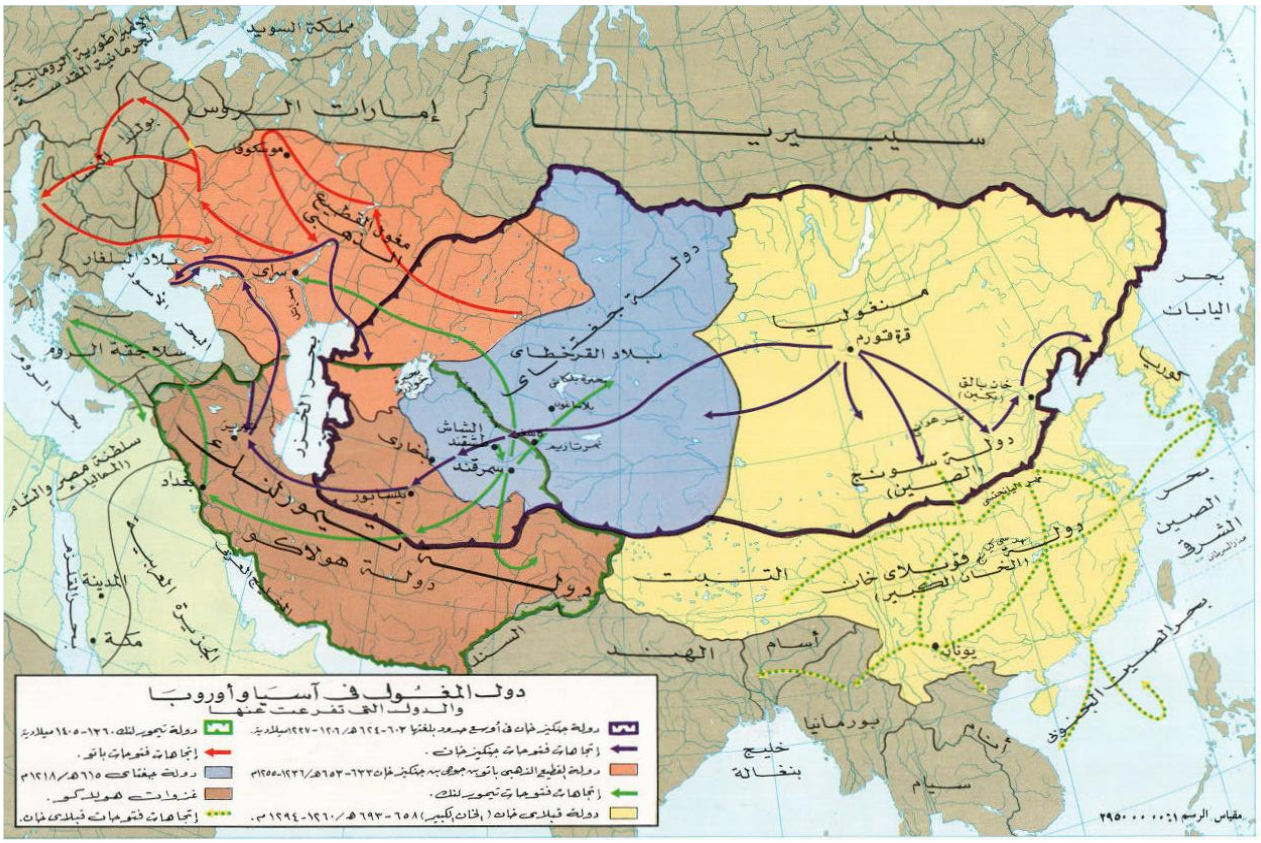

خارطة ١ (مؤنس،١٩٨٧ ، ص٢٢٨).

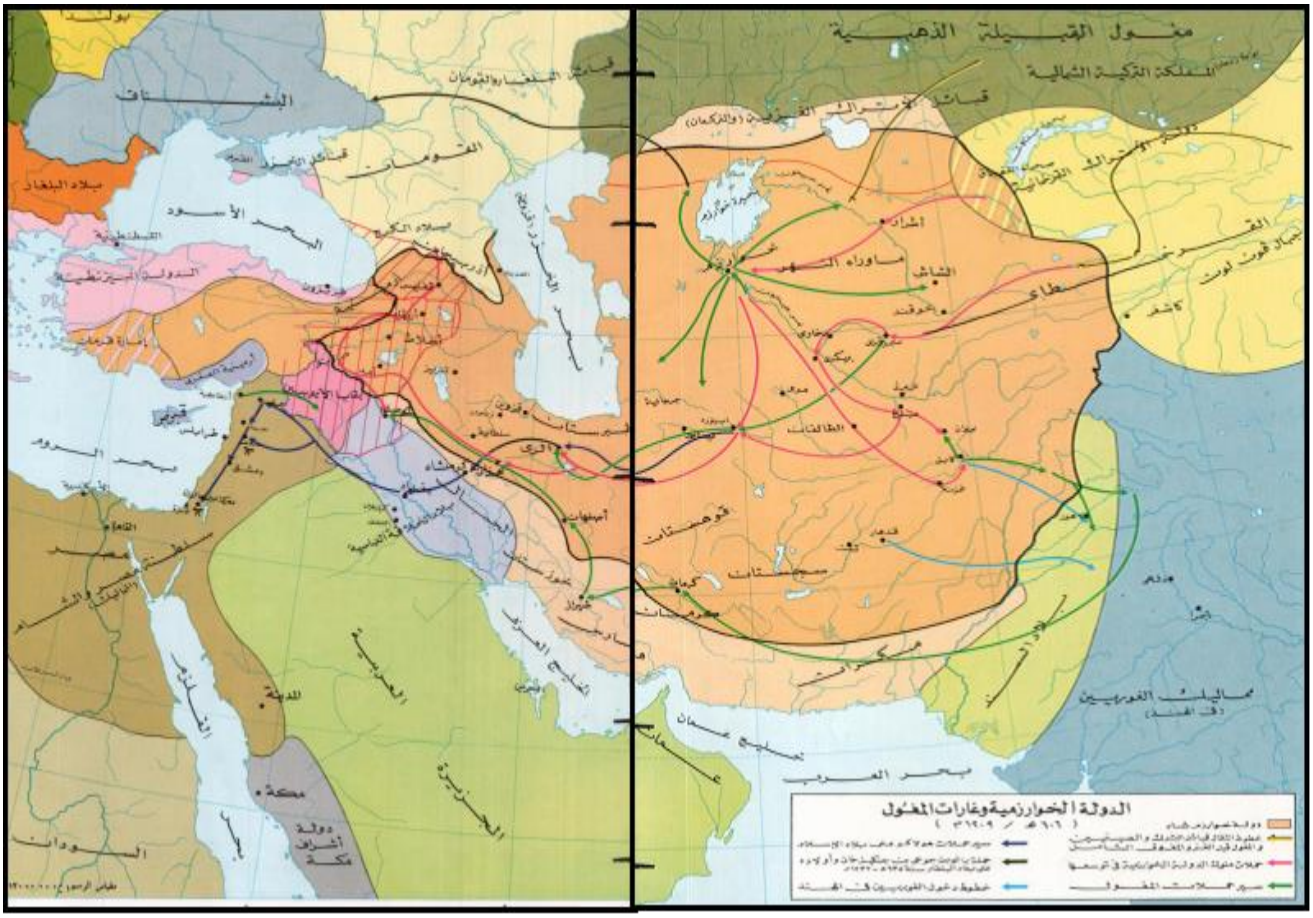

خارطة ٢ (مؤنس، ١٩٨٧ ، ص٢٢٢ ،٢٢٣).

*المصادر

١- أقبال ، عباس،(١٩٨٩) ،تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥ هـ /٨٢٠م -١٣٤٣هـ /١٩٢٥م، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه : د. محمد علاء الدين منصور ،راجعه الاستاذ الدكتور : السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

٢-أقبال ، عباس،(٢٠٠٠) تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة .

٣- اوزطونا ،يلماز،(٢٠٠٥)،المدخل الى التاريخ التركي،ترجمة:ارشد الهرمزي،الدار العربية للموسوعات،ط١ ،بيروت.

٤-بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش،(د.ت)، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: د.أحمد سعيد سليمان، راجعه: ابراهيم صبري، مكتبة الانجلو المصرية، مصر .

٥-.....،(١٩٨١)،تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ، أشرف على طبعه قسم التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت .

٦- بدوي،عبد الرحمن ،(١٩٩٣)،موسوعة المستشرقين ،دار العلم للملايين،ط٣،بيروت.

٧-بول،ستانلي لين،(١٩٦٨) ،طبقات سلاطين الاسلام،ترجمه للفارسية:عباس اقبال،ترجمه عن الفارسية:مكي طاهر الكعبي،حققه وقابله:علي البصري،،دار منشورات البصري ،د.م.

٨- بول،ستانلي لين،(٢٠١٨)،تاريخ مصر في العصور الوسطى،ترجمة وتحقيق وتعليق: احمد سالم سالم،مراجعة وتقديم :ايمن فؤاد سيد،الدار المصرية اللبنانية،ط٦،القاهرة.

٩- الجويني ،علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد، (١٩٨٥)،تاريخ جهانكشاي ، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة الانكليزية : د. محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر ،د.م .

10 - الصياد ، فؤاد عبد المعطي،(١٩٨٠) ، المغول في التاريخ ،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

١١-الطائي،سعاد هادي حسن،(٢٠١٥)،دراسات في تاريخ الترك والمغول، دار ومكتبة عدنان ،العراق ،ودار صفحات،ط١،دمشق.

١٢- الطائي،سعاد هادي حسن،(٢٠١٦)،الاويغور-دراسة في اصولهم التاريخية واحوالهم العامة-(١٢٧-٦٥٦هـ/٧٤٤-١٢٥٨م)، دار ومكتبة عدنان،ط٢ ،العراق.

١٣-العريني، السيد الباز،(١٩٨٦)، المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت.

١٤- العقيقي،نجيب ،(١٩٦٤)، المستشرقون ، دار المعارف،ط٣ ، مصر .

15 -عواد،اسماء محمد،العباسي،عاصم اسماعيل كنعان،(٢٠٢٠)،صلاح الدين وسقوط مملكة القدس دراسة في الاهمية والمواد والمنهج عند لين بول ،مجلة ديالى،العدد ٨٥.

١٦-الغياثي،عبد الله بن فتح الله البغدادي،(٢٠١٠)، تاريخ الدول الاسلامية في الشرق (اسيا الوسطى ،ايران ، العراق، بلاد الاناضول، بلاد الشام)،دراسة وتحقيق : أ.د.طارق الحمداني ،دار ومكتبة الهلال ،ط١،بيروت.

١٧ - فامبري ، أرمينوس ،(د.ت)، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمهُ وعلق عليه : د.أحمد محمود الساداتي ، راجعه وقدم له : د.يحيى الخشاب ، مطابع شركة الأعلانات الشرقية ، القاهرة .

١٨- القلقشندي، أحمد بن علي ،(١٩١٤، ١٩٢٢) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب الخيدوية ، المطبعة الاميرية ، القاهرة.وطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة.

١٩- ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر،(١٩٧٧) ، البداية والنهاية في التاريخ، مكتبة المعارف،ط٢ ، بيروت .

٢٠- كريستنسن ، آرثر ،(١٩٥٧)،إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب راجعه : عبد الوهاب عزام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،.د.م .

٢١- مؤنس، حسين،(١٩٨٧)، أطلس تاريخ الإسلام ، تصميم ورسم الخرائط ، جيوفاني دي اجوستين، مطابع تين واه – سنغافوره ، الناشر : الزهراء للأعلام العربي ،ط١، القاهرة .

٢٢- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي،(١٩٧٠) ،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار "الخطط المقريزية" مطبعة البولاق، مصر، أعادت طبعه بالأوفيست مكتبة المثنى ، بغداد .

٢٣- النسوي ، محمد بن أحمد، (١٩٥٣) ،سيرة السطان جلال الدين منكبرتي ، نشر وتحقيق : حافظ أحمد حمدي ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد ، مصر.

٢٤-النهر،علاء مصري ابراهيم،(٢٠٢٢)،ضم صلاح الدين الايوبي لاقليم الجزيرة الفراتية من خلال كتاب "صلاح الدين وسقوط مملكة بيت المقدس " لستانلي لين بول "،مجلة دراسات موصلية ،عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني "الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الاول –السابع الهجري/السابع –الثالث عشر الميلادي)٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢ ،العدد٦٣،القسم١ .

References:

1-Al-Aqiqi, Najib, (1964), The Orientalists, Dar al-Maarif, 3rd.ed., Egypt.

2 - Al-Arini, Al-Sayed Al-Baz, (1986), Al- Mongols, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut.

3-Awwad, Asmaa Muhammad, Al-Abbasi ,Asim Ismail Kanaan ,(2020), Salah Al-Din and the Fall of the Kingdom of Jerusalem, A Study of the Importance, Materials, and Methodology of Len Poole , Diyala Journal, Issue 85.

4-Badawi, Abdul Rahman, (1993), Encyclopedia of Orientalists, House of Knowledge for Millions, 3rd.ed., Beirut.

5- Barthold, Vasily Vladimirovich (N.D.), History of the Turks in Central Asia. Translated by Ahmed Said Suleiman, Reviewed by Ibrahim Sabry, The Anglo-Egyptian Library, Egypt.

6-……., (1981), Turkistan from the Arab Conquest to the Mongol Invasion, Translated by Salahuddin Osman Hashem, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait.

7-Christensen, Arthur, (1957), Iran under the Sassanids, Translated by Yahya Al-Khashab, Revised by Abdel Wahhab Azzam, A place, Authorship, Translation and Publishing Committee Press, N.P.

8-Al-Ghayathi, Abdullah Bin Fathallah Al-Baghdadi, (2010), History of Islamic States in the East (Central Asia, Iran, Iraq, Anatolia, Levant), 1st edition, Edited by Tariq Al-Hamdani, Al-Hilal House and Library, Beirut .

9-Iqbal, Abbas, (1989), History of Iran after Islam from the beginning of the Tahirid state until the end of the Qajar state 205 AH / 820 AD – 1343 AH / 1925 AD, Quoted from the Persian and presented to him and commented on: Dr. Muhammad Alaa Al-Addin Mansour, reviewed by: Al-Sibai Muhammed Al-Sibai, House of Culture, Publishing and Distribution, Cairo.

10-……. (2000). The history of the Mongols from the Genghis Khan campaign until the establishment of the Timurid state . Translation by Dr. Abdel Wahab Alloub. The Cultural Foundation, Abu Dhabi, United Arab Emirates.

11-Al-Juwayni, Alaa Al-Din Atta Malik Bin Bahaa Al-Din Muhammed Bin Muhammed, (1985), Tarikh Jihankishay, Transcribed from the Persian and compared to the English version by Muhammad Al-Tunji, Dar Al-Mallah for printing and publishing, N.P.

12- Ibn Katheer, Imad Al-Din Abu Al-Fada Ismail Bin Omar ,(1977), Albidayat Walnihayat fi Altaarikh, Al-Maarif Library, 2nd .ed. ,Beirut.

13-Al-Maqrizi, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed Bin Ali ,(1970), Almawaeiz Waliaetibar Bidhikr Alkhutat Waluathar "Alkhutat Almiqriziati", Al-Bulaq Press, Egypt, reprinted offset, Al-Muthanna Library, Baghdad .

14-Mu'nis, Hussein,(1987), An Atlas of the History of Islam, Design and Cartography, Giovanni de Agustin, Cairo Publisher, Al-Zahraa for Arab Media, 1st.ed., Cairo.

15-Al-Nahar, Alaa Masri Ibrahim,(2022), Salah Al-Din Al-Ayyubi's annexation of the Euphrates Island region through the book "Salah al-Din and the Fall of the Kingdom of Jerusalem by Stanley Lane Poole." Mosuliya Studies Journal, Special issue of the Fifth Scientific Conference and the Second International Virtual Conference "Al-Jazirah Al-Furatiyah: History and Civilization (First - Seventh Century AH / Seventh - Thirteenth Century AD) February 24-26, 2022, Issue 63, Section 1., Issue 63 , Section 1.

16-Al-Nasawi, Muhammad Bin Ahmed, (1953), Sirat of Sultan Jalal Al-Din Menkabarti, Edited by Hafez Ahmed Hamdi, Arab Thought House, Egypt.

17-Oztuna, Yilmaz, (2005), Introduction to Turkish History, Translated by Arshad Al-Hormozi , The Arab House for Encyclopedias, 1st.ed., Beirut.

18-Poole ,Stanley Lane , (2018), A History of Medieval Egypt ,Translated, edited and commented by Ahmed Salem Salem, Reviewed and presented by Ayman Fouad Sayed,The Egyptian Lebanese House, 6th .ed., Cairo.

19-……. , (1968),Layers of the Sultans of Islam. Translated into Persian by Abbas Iqbal, Translated from the Persian by Makki Taher Al-Kaabi. Edited by Ali Al-Basri, Al-Basri Publications House, N.P.

20-Al-Qalqashandi, Ahmed Bin Ali ,(1914), Subh Al-Asha fi Sinaat Al-Insha, Khedive Book House, Amiriya Press, Cairo, and edition Egyptian Book House, Cairo

221-Al-Sayyad, Fouad Abdel-Moati, (N.D), The Mongols in History, Dar Al-Nahdha Al-Arabiya, Beirut, Lebanon.

22-Al-Taai, Suaad Hadi Hassan, (2015), Studies in the History of the Turks and Mongols, Dar and Library of Adnan, Iraq, Dar Safahat, 1st .ed., Damascus.

23-Al-Taai, Suaad Hadi Hassan, (2016), The Uyghurs, A Study of Their Historical Origins and Their General Conditions (127-656 AH / 744-1258 AD), Adnan House and Library, 2nd. ed., Iraq.

24-Vambry, Arminus, (N.D), History of Bukhara from the earliest times to the present era, Translated by Ahmed Mahmoud El-Sadati, Reviewed by Yahya al-Khashab, Eastern Advertising Company Press, Cairo.